مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (2)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (2) 2017

الصراع على العرش بين ولدي السلطان محمد الفاتح: جم وبايزيد
دراسة في أسباب الصراع على العرش وانعكاسه على الوضع الداخلي للدولة العثمانية
في عهد السلطان بايزيد الثاني (886-918هـ/ 1481-1512م)

الدكتورة الهام يوسف*

(تاريخ الإيداع 11 / 10 / 2016. قبل للنشر في 30 / 3 / 2017)

□ ملخّص □

بدأ الصراع على العرش في الدولة العثمانية منذ نشأتها، وقد حاول السلاطين العثمانيون حماية مركزهم السلطاني بكافة الطرق، وهذا يفسر قيامهم بالكثير من الإجراءات الوقائية لحماية عروشهم، ومنها قيام السلطان محمد الفاتح بسن قانونه المُستند على فتوى شرعية تُخول من يتولى عرش السلطنة حق قتل إخوته الآخرين منعا لاحتمال تمزيق الوحدة الوطنية، وقد استمر العمل بهذا القانون لمدة قرن من الزمان حتى استُبدل بقانون جديد قضى بالتخلي عن سياسة قتل الإخوة والاكتفاء بجعل جميع الأمراء العثمانيين، باستثناء أبناء السلطان الحاكم، رهن الإقامة الجبرية في أجنحة خاصة من السراي أو القصر دُعيت أقفاصاً.

هذا الصراع على العرش قاد إلى العديد من الحروب الأهلية التي كانت سببا أساسياً في ضعف الدولة العثمانية ، كالصراع المرير بين ولدي السلطان محمد الفاتح.

الكلمات المفتاحية : الدولة العثمانية – العرش – محمد الفاتح – بايزيد الثاني – جم – الانكشارية

* أستاذ مساعد – قسم التاريخ– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (2)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (2) 2017

Cim and Bayezid II, Mohammad the Conqueror's sons, and their Conflict for the Throne

A Study of the Struggle-Reasons for the Throne and its effects on the Domestic State of the Ottoman State in the Reign of Sultan Bayezid II (1481-1512)

Dr. Ilham Youssef*

(Received 11 / 10 / 2016. Accepted 30 / 3 / 2017)

□ ABSTRACT □

Struggle for the throne in the Ottoman State started since it was created. Ottoman sultans tried by all available ways to protect their positions. This explains the various preventive measures, they adopted, to protect their thrones. Relying on 'religious fatwa' Mohammad the Conqueror issued his law which allowed him to kill his brothers in order to prevent disfigurement of the national unity. This law stayed in use for a century, till it was replaced by a new law: keeping all princes under repressive home arrest in the suites In the palace, called cages. The children of the present sultan were exempted from this treatment.

This struggle led to many civil wars which contributed to the decline of the Ottoman State, like the ferocious conflict between the two sons of Sultan Mohammad the Conqueror.

Key Words: Ottoman Empire , Throne , Mohammad the Conqueror , Bayezid II , Cem , Janissaries.

***Associate Professor, Department of History, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدمة:

مرت السلطنة العثمانية بمرحلتين رئيستين: الأولى مابين (699-974هـ/ 1299-1566م)،وقد حكم خلال هذه المرحلة عشرة سلاطين، آخرهم السلطان سليمان القانوني، ففي عهده انتهى عهد الفتوح الفعلي، عدا بعض الإضافات القليلة نسبياً التي حدثت في العهود التالية، والتي كانت تقابلها دوماً خسائر أكبر، والمرحلة الثانية مابين (974-1343هـ / 1566-1924م) وفيها ضعفت الدولة العثمانية، وفقد السلاطين، باستثناءات قليلة، ما كان لأسلافهم العظام من حزم وعزم وقدرة على تصريف الشؤون العامة، وانغمسوا في اللهو والملذات، تاركين شؤون الدولة يصرفها عنهم وزراؤهم الذين لم يكن وصولهم إلى الحكم في أكثر الأحيان عن جدارة واستحقاق.

إن ما وصلت إليه الدولة من ضعف كان نتيجة لأسباب عديدة منها النزاع على العرش، فالدولة العثمانية لم تضع قانونا ثابتاً لتولي العرش، بل أعطت لأولاد السلطان المتوفى فرصاً متساوية في الوصول إلى عرش السلطنة، كما وضع السلطان محمد الفاتح قانوناً أجاز لمن يتولى العرش أن يقتل بقية إخوته .

وسيتم في هذا البحث تسليط الضوء على وراثة العرش في الدولة العثمانية، ثم الصراع على العرش بين ولدي السلطان محمد الفاتح، والحروب التي وقعت بين الطرفين، وأثر هذا الصراع على الأوضاع الداخلية للدولة العثمانية في عهد السلطان بايزيد الثاني .

أهمية البحث وأهدافه:

مع نهاية القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، تأسست الدولة العثمانية، وكانت عبارة عن إمارة حدودية تبنت فكرة الجهاد ضد المسيحيين "الكفار"، ثم بدأت هذه الإمارة بالتوسع التدريجي بضم الأراضي الخاضعة للسيطرة البيزنطية في الأناضول والبلقان، ثم تابعت التوسع وبلغت ذروة اتساعها في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، بحيث شملت أراضيها مساحات واسعة من قارات العالم القديم ، فخضعت لها كامل آسية الصغرى وأجزاء كبيرة من جنوب شرق أوروبة وغربي آسية وشمال أفريقية.

ارتبطت قوة الدولة العثمانية بقوة المركز السلطاني، وقد أضعف هذا المركز الصراع المستمر على العرش، وقد ساعد على هذا الصراع عدم وجود نظام ثابت لانتقال السلطة ،وزادت حدته بعد إصدار السلطان محمد الفاتح قانون قتل الأخوة.

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر الصراع على السلطة في إضعاف الدولة العثمانية، من خلال دراسة الصراع بين جم و بايزيد ولدي السلطان محمد الفاتح ،وسيتم التركيز على انعكاس هذا الصراع على السياسة الداخلية للدولة العثمانية.

منهجية البحث:

اعتمدت المنهجية على جمع المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث، ثم تصنيف المعلومات التي تم الحصول عليها منها، بحيث تم فرز الوقائع المتعلقة بكل حدث بشكل منفرد، ومن ثم تحليل هذه الوقائع ، وإخضاعها للنقد التاريخي ، من أجل الوصول إلى الحقيقة التاريخية، ثم إعادة تركيب هذه الحقائق بشكل منطقي ، وأخيرا إنشاء البحث وصياغته بلغة سهلة واضحة.

النتائج والمناقشة:

وراثة العرش في الدولة العثمانية

كان السلطان العثماني رأس الهرم في التنظيم الإداري والعسكري العثماني، منذ تأسيس الدولة العثمانية في عهد السلطان عثمان الأول (699-727هـ/1299-1326م)، حتى عهد السلطان سليمان القانوني (926-974هـ/ 1520-1566م).

لم تكن هناك أية أسس أو قواعد لوراثة العرش العثماني، فبموجب الشريعة الإسلامية يشترط أن يكون الحاكم ذكراً،في سن الرشد، وأن يتمتع بعقل سليم، وكان تعيين السلطان، حسب المعتقدات التركية القديمة، بإرادة الله [1]، ولذلك كان إصدار أي قانون لتحديد وريث للسلطان، يُعدّ مخالفة لرغبة الله. [2] وكانت نتيجة الصراع بين الأخوة على العرش تعد حكما إلهياً، وبناءً على ذلك فقد خاطب السلطان سليمان القانوني ابنه بايزيد، الذي حاول الوصول إلى العرش بواسطة التآمر بالقول " في المستقبل يجب أن تترك كل شيء لله، لأن الله وليس الإنسان، هو الذي يقرر مصير الممالك وحكوماتها، فإذا اختارك الله أن تخلفني في عرش السلطنة فلا يمكن لأي إنسان أن يعرقل ذلك"[3] .

كما خاطب السلطان بايزيد الثاني أخاه جم بعد عودته من الحج "بما أنك اليوم قمت بواجباتك الدينية في الحج فلماذا تسعى إلى الأمور الدنيوية، ومن حيث أن الملك كان نصيبي بأمر الله فلماذا تقاوم إرادة الله"[4].

أيّاً كانت الظروف فإن أميراً واحداً فقط من أبناء السلطان المتوفى سيصل إلى العرش، وكان يُعتقد أن هذا تحكمه شريعة السماء، ويتم الاعتراف بالحاكم طالما هو قادر على دعم نفسه وترسيخ ملكه[5].

فالأعراف التركية كانت تعطي لجميع أبناء السلطان الراحل، حقاً متساوياً في العرش، وأول من ينجح في تأمين سيطرته على الانكشارية[6] والخزانة، هو الذي يفوز به ويمكن اعتباره حاكماً شرعياً. ومن الواضح أن مثل هذه المبادئ كانت تهدد بنشوب حرب أهلية في فترات انتقال السلطة، كما كانت تهدد بحدوث تدخلات خارجية بحجة الوقوف إلى جانب أحد المطالبين بالعرش [7]. فالأمراء الذين يخسرون في هذا الصراع كانوا يلجؤون إلى الدول المعادية، ولذلك فقد كانت الإمبراطورية العثمانية تواجه باستمرار خطر الحروب الداخلية والخارجية[8].

---

[1] **Dimitriadou , A. The Reign Of Bayezid II , The University Of Edinburgh , 2000 , p.9.**

[2] **اينالجيك ، خليل . تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار ، ترجمة محمد الأرناؤوط ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، 2002 ، ص95.**

[3] **إينالجيك ، المرجع نفسه ، ص95.**

[4] **آصاف ، حضرة عزتلو يوسف بك . تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن . ط 1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة 1995، ص54.**

[5] **Inalcik , H . The Middle East And The Balkans Under The Ottoman Empire .Indiana University Turkish Studies And Turkish Minisstry Of Culture Joint Series ,Bilkent University, HalilInalcik Center ,Vol. 9,p.344.**

[6] **الانكشارية: تسمية تركية مكونة من كلمتين (يني وجاري) وتعني العسكر الجديد تمييزاً لها عن الفرق القديمة من الفرسان السباهية أصحاب الاقطاعات. وقد حرفت الكلمة التركية بالعربية إلى ينجرية وشاعت على أنها انكشارية. انظر: رافق، عبد الكريم . مظاهر من الحياة العسكرية في بلاد الشام. مجلة دراسات تاريخية. العدد الأول، آذار1980. ص67 .**

[7] **مانتران ، روبير. تاريخ الدولة العثمانية . ترجمة بشير السباعي ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1993،ج1 ، 49.**

[8] **اينالجيك ، مرجع سابق ، ص 96.**

إنّ أكبر صراع بين الأخوة من الأمراء شهده التاريخ العثماني، واستمر أحد عشر عاما مابين(805-816/هـ1402-1413م) حدث بين أولاد السلطان بايزيد الأول(الصاعقة) [9]الأربعة،سليمان ومحمد وموسى ومصطفى، بعد معركة أنقرة التي هزم فيها تيمورلنك [10] بايزيد الأول 804هـ/1402م[11].ثم الصراع بين ولدي السلطان محمد الفاتح[12]، بايزيد وجم.

فعلى الرغم من وضع السلطان محمد الفاتح قانونه المعروف ب (قانونامة آل عثمان) لإدارة كافة شؤون الدولة، وتنظيم علاقاتها، إلا أنه لم يتطرق إلى وضع قاعدة يمكن من خلالها تحديد من يتولى الحكم بعد السلطان المتوفى ،بل ترك الأمر" لأكثر الأولاد أهلية شريطة انتخابه لهذا المنصب من قبل الجيش والأمراء[13]. وقد أورد مادة تخول هذا الابن أو ذاك الذي أصبحت السلطنة من نصيبه حق قتل إخوته الآخرين منعاً لاحتمال تمزيق الوحدة الوطنية [14] والتي وردت تحت عنوان "في بيان تنظيم القانون الخاص بشؤون السلطنة" وهي " فلتكن السلطنة في متناول جميع أبنائي، وقد أجاز معظم العلماء للسلطان منهم قتل جميع إخوته الباقين حفاظاً على نظام العالم ، ولهذا فليعملوا بهذا القانون"[15].

وهكذا فعند اعتلاء كل سلطان جديد لعرش السلطنة، فإن إخوته الباقين كانوا يخنقون بوتر من الحرير، وهي طريقة خاصة لإعدام الشخصيات الجليلة التي لا يستحسن إراقة دمائها[16].

بقدر ما كان تمرد الأخوة سبباً لإصدار هذا القانون السلطاني كإجراء استباقي مانع لتحركاتهم ضد السلطان، فقد أصبح نتاجاً له، من حيث أنه قد أثار مخاوفهم ودفعهم إلى محاولة الهجوم الوقائي الاستباقي كدفاع عن النفس، كما حدث عندما تمرد جم على أخيه بايزيد الثاني إثر وفاة أبيهما محمد الفاتح في 886هـ/1481م[17].

---

[9]حكم مابين (791 -805هـ/ 1388-1403م) ولقب يلدرم أي بالبرق أو الصاعقة لخفته ومهارته بالحرب . انظر: آصاف ، مصدر سابق ، ص38و ص39 .

[10]تيمورلنك أو تمرلنك(1336-1405) أي تيمور الأعرج(لنك تعني الأعرج) يعدّ من أعظم الفاتحين في التاريخ ، وأشدّهم قسوة، اتخذ من سمرقند عاصمة له، واجتاح على رأس جحافله كامل المنطقة الممتدة من منغوليا إلى البحر المتوسط، منزلا بالسلطان العثماني بايزيد الأول هزيمة منكرة عام 1402، توفي وهو يعد العدّة لاجتياح الصين . انظر: الشوكاني ، محمد بن علي . البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع . وضع حواشيه خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيرت – لبنان ، 1998 ، ج1، ص 119. والسخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . دار الجيل ، بيروت ، 1992 ،ج3، ص 46 .

[11] متولي ، أحمد فؤاد . الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له . الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، 1995 ، ص85.

[12] محمد الثاني بن مراد الثاني، سابع سلاطين آل عثمان.تولى الحكم وعمره 22 سنة، وحكم ثلاثين عاما مابين (855-886هـ/ 1451-1481م) ، واشتهر بالفاتح لفتحه القسطنطينية. وهو من أعظم السلاطين العثمانيين من حيث الفتوح التي تمت في عهده في أوروبا الشرقية واليونان وشبه جزيرة القرم، ومن حيث تأسيس وترسيخ دعائم الحضارة العثمانية .انظر: لويس ، برنارد . استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية . ترجمة سيد رضوان علي ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ط2 ، 1982، ص17.

[13]قفلجملي ، حكمت . التاريخ العثماني –رؤية مادية . تعريب فاضل لقمان ، دار الجليل للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 1987 ، ص222

[14] قفلجملي ، المرجع نفسه ، ص 222.

[15]قانوننامهء آل عثمان . استانبول .1330، ص 27. نقلا عن: متولي ، مرجع سابق ، ص 57 و58.

[16] لويس ، مرجع سابق ، ص 73 وص 74.

[17] أبو جبل ، كاميليا و محمد ، نجاح . تاريخ الوطن العربي الحديث (بلاد الشام والعراق) . منشورات جامعة دمشق ، 2006 ، ص 104 .

"وينطوي هذا القانون على دلالة سياسية ثابتة، قوامها تغليب المصلحة السياسية العليا للدولة المتمثلة بحفظ وحدة كيانها السياسي في مواجهة ما يترتب على اعتماد مبدأ وراثة الملك من إختلالات تكوينية توفر المناخ المناسب لاتجاه تفسيخ وتفكيك كيان الدولة عند انتقال السلطة من الأب إلى الأبناء، أدى وضع هذا القانون موضع التنفيذ إلى تعرض اللحمة القرابية للأسرة الحاكمة لآلية تفكيك تطال نقطة توازنها الداخلية، وذلك بغية تكييفها بما يتلاءم واحتياجات وحدة المجال السياسي للدولة، أي أن منطق الدولة أخضع مركز السلطان لتقنين خاص بغية تأمين إحدى مستلزمات وحدة السلطة واستمراريتها وهرميتها في آن معاً"[18].

وقد ظل العمل بهذا القانون جارياً حتى أواخر القرن 10هـ/16م حيث استُبدل بقانون جديد قضى بالتخلي عن سياسة التصفية الجسدية والاكتفاء بسياسة جعل جميع الأمراء العثمانيين، باستثناء أبناء السلطان الحاكم، رهن الإقامة الجبرية في أجنحة خاصة من السراي أو القصر دُعيت أقفاصاً، إذ كانت محاطة بحدائق ذات أسوار عالية، وكانوا ممنوعين من أي اتصال مع العالم الخارجي [19]، حيث يقضون حياتهم بين جدرانها لا يعرفون شيئا عن العالم الخارجي إلا ما يزودهم به بعض الخصيان والغلمان والجواري [20]، ثم تعرض هذا القانون لتعديل آخر في القرن 11هـ/17 م ، حيث أُوجب قانون جديد إلزامية انتقال العرش حين خلوه إلى أكبر الأحياء من الذكور من الأسرة العثمانية. لقد ترتب على تنفيذ هذا القانون ،وخلال قرن ونيف إلى اعتلاء الأخوة والأعمام وأولاد العم منصب السلطان، وهم في غالبيتهم من سجناء الأقفاص[21]. وبالتالي فقد تبوأ مركز السلطان أفراد افتقدوا أبسط شروط تولي هذا المركز، سواء لجهة افتقارهم لأية تنشئة سياسية تؤهلهم تولي شؤون الحكم ، أو لجهة انقطاعهم شبه الكامل عن المجتمع الذي يحكمونه، أضف إلى ذلك أن العديد منهم كان يفتقر لأبسط شروط وحدة الشخصية وتوازنها[22].

وفاة السلطان محمد الفاتح واعتلاء بايزيد الثاني العرش

توفي السلطان محمد الفاتح عن ولدين أكبرهما بايزيد، وكان واليا على ولاية الروم [23] ومركزها مدينة آماسيا[24]، والأصغر جم وكان واليا على ولاية قرمان التي مركزها قونية[25].

---

[18] الضيقة ، حسن . الدولة العثمانية –الثقافة المجتمع والسلطة . دار المنتخب العربي ، بيروت ، 1997، ص 76.

[19] أبو جبل ، مرجع سابق ، ص 105.

[20] جيب ، هاملتون و بوين ، هارولد . المجتمع الإسلامي والغرب . ترجمة عبد المجيد القيسي ، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت ، 1997 ، ص76.

[21] الضيقة ، مرجع سابق ، ص 77. / جيب و بوين ، مرجع سابق ، ج1 ، ص76.

[22] الضيقة ، مرجع سابق ، ص 77.

[23] ولاية الروم أو رومية الصغرى، تأسست سنة 791 هـ/1398 م، كانت عاصمتها توقاد ثم آماسية وفي ستة 933هـ/ 1526م أصبحت سيواس.انظر: أوزتونا ، يلماز . تاريخ الدولة العثمانية . ترجمة عدنان سلمان ، مؤسسة فيصل للتمويل ، استانبول ، 1988، ج2 ، ص 612.

[24] آماسيا مدينة في تركية الآسيوية ، في الأناضول، تقع في جنوب شرق أزمير، على نهر يشيل إرماق . انظر: موستراس ، س . المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ترجمة عصام الشحادات ، دار ابن حزم ، بيروت ، 2002 ، ص 104 / قازان ، نزار . سلاطين بني عثمان بين قتال الأخوة وفتنة الانكشارية . دار الفكر اللبناني ، بيروت، 1992 ، ص 41.

[25] محمود ، سيد محمد السيد . الدولة العثمانية : النشأة والازدهار . مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2007 ، ص 216 / وقونية مدينة في تركية الآسيوية ، في الأناضول مركز اللواء الذي يحمل الاسم نفسه ، في ولاية قره مان ، مقر أسقفية يونانية تتبع بطركية القسطنطينية .انظر: موستراس ، مرجع سابق ، ص 412.

ظهرت مشكلة وراثة العرش، في أواخر أيام السلطان محمد الفاتح ، وخاصة بعد وفاة ابنه البكر وولي عهده الأمير مصطفى سنة879هـ/ 1474م [26].

نازع جم أخاه بايزيد على العرش، لأنه كان يعلم أن القانون الذي سنّه والده سيطبّق لأول مرة عليه حفاظاً على استقرار السلطنة ومنعاً للفتنة[27]. وهكذا عانت الإمبراطورية العثمانية بعد وفاة محمد الفاتح مرة أخرى، من شرور الحرب الأهلية، ويبدو أنه هو نفسه قد أوصى بخلافته لابنه الأصغر جم[28] أو على الأقل كان يفضله[29].

كان جم يتمتع بسمعة جيدة، وأنه أفضل تأهيلاً للحكم، وكان يُنظر إليه على أنه يستحق العرش أكثر من أخيه، أما بايزيد فكان على علاقة فاترة بأبيه، وكان مدركاً لانتشار هذه المشاعر المؤيدة لأخيه في البلاد، لذلك حاول أن يخلق لنفسه صورة سلطان ملتزم بالدين، وقد أمنت له هذه السياسة دعم أعداد كبيرة من الطبقة الحاكمة ورجال الدين بما في ذلك الطرق الصوفية [30]. وكان على اتصال وثيق بطريقة الدراويش الخلوتية [31] وربطته علاقات قوية ببعض القوى النافذة والتي كان لها تأثير فعال على القوى الانكشارية مثل سنان باشا، بيلربك [32] الأناضول، وكان والداً لزوجة سنان باشا، وقريبا من شخصيات أخرى لها نفوذ على الانكشارية، كالصدر الأعظم السابق اسحاق باشا، عدو الصدر الأعظم قرماني محمد باشا، وقد ضم بلاطه في آماسية مختلف عناصر المعارضة لسياسة أبيه السلطان محمد الفاتح، في حين لم يجد جم سنداً له غير صدر أعظم عديم الشعبية، ورجال قبائل تركمانية قليلة الحماس للسلطة المركزية العثمانية، ولم يكن لديه قوات، باستثناء انكشارية محلية[33].

ومن المرجح أن القوة المتنامية لبايزيد كانت السبب في العلاقات السيئة بينه وبين والده، مما جعل الفاتح يميل إلى تفضيل ابنه الأصغر في نهاية مدة حكمه [34]،هذا بالإضافة إلى الحياة غير السوية التي عاشها في شبابه، وإدمانه على الشراب والأفيون[35].

---

[26] مانتران ، مرجع سابق ، ج 1 ، ص142 /و Setton ,K , the Papacy And The Levant 1204-1571,The American Philosophical Society ,Vol. II , p.381

[27] متولي ، مرجع سابق ، ص60.

[28] بروكلمان ، كارل . تاريخ الشعوب الإسلامية . ترجمة نبيه أمين فارس ، ط5 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1968، ص442.

[29] مانتران ، مرجع سابق ، ج1 ، ص 154 .

[30] Inalcik , H , Op. Cit ,Vol . 9.p.345.

[31] الدراويش :جمع درويش، أصله فارسي، معناه فقير أو مسكين، دخل العربية منذ بداية العصر الإسلامي ليطلق بالمعنى نفسه على الزهاد أو الشحادين، تطور معناه عندما حينما اتصل بأرباب التصوف وأصبح الدراويش طبقة معروفة في المجتمع الإسلامي تميل بطبيعتها إلى الطرق الصوفية، فأصبح لهم تكايا خاصة يقيمون فيها وينفق عليهم من الأموال الموقوفة لكن غلبت البلاهة على طباع أكثريتهم فتحولت عندهم أفكار المتصوفة عن السمو الفلسفي الروحي إلى شعوذات وخرافات مما لا أصل له في الفكر الإسلامي والعقيدة الإسلامية. أما الخلوتية فاشتقت هذه التسمية من الخلوة، وهذه الطريقة فارسية الأصل ترد في سندها إلى أبي نجيب السهروردي (490-563هـ/ 1096-1167م) مؤسس الطريقة، ولم يكن لأتباعها من علوم أو زي يميزهم سوى لبسهم التاج . انظر: عامر ، محمود . تاريخ الدولة العثمانية . منشورات جامعة دمشق ، 2004 ، ص165. الخطيب ، مصطفى عبد الكريم. معجم المصطلحات والألقاب التاريخية . مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1996 ، ص 180 .

[32] أصلها بيكلربك، بمعنى بك البكوات، أو أمير الأمراء "الرتبة الثانية من رتب الباشوية ، وتلفظ بيلربي لأن الكاف الفارسية ياء. انظر :عامر ، محمود . المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية . مجلة دراسات تاريخية ، العددان 117 و118 ، كانون الثاني –حزيران 2012، ص371.

[33] زادة ، عاشق باشا . عاشق باشا زادة تاريخي ، إستانبول ، مطبعة عامرة ، 1332هـ ، ص 220وص 221. نقلا عن: طقوش ، محمد سهيل . تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة . ط3 ، دار النفائس ، بيروت ، 2103، ص135.

[34] Dimitriadou , A , Op. Cit. p.78.

وهكذا فإنه في نهاية عهد السلطان الفاتح وجدت حالة من الانقسام السياسي بين قادة الدولة وأعيانها التي انقسمت إلى كتلتين، مثلت الكتلة الأولى الطبقة الأرستقراطية القديمة، في حين مثل التكتل الآخر الانكشارية واللتين عملتا على دعم وتحريض الأميرين لاسيما أن توجهاتها السياسية كانت متطابقة مع توجهات كلا الأميرين[36].

ففي حين حصل الأمير جم على دعم ومساندة الطبقة الأرستقراطية من العائلات التركية التي كان لها باع طويل في سياسة الدولة العثمانية، فضلاً عن مكانتها الكبيرة بقيادة محمد باشا القرماني. حصل بايزيد على دعم الذين عانوا من السياسات الاقتصادية الصارمة لمحمد الفاتح وكانوا يأملون بالتخلي عن الحروب والتخلص من الضغوط الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن ذلك. وهكذا فإن التوتر بين الأرستقراطية التركية والجند الانكشارية، بالإضافة إلى المنافسة بين الأميرين جعل من الصراع أمراً محتوماً فور موت السلطان[37].

فبعد وفاة السلطان محمد الفاتح في أسكدار [38] بشكل مفاجئ، سعى الصدر الأعظم قرماني محمد باشا، وهو يعتقد أنه ينفذ رغبات السلطان المتوفى، لترتيب الأمور بحيث يتمكن الابن الأصغر جم من الوصول للعرش، وبما أن قونية أقرب من آماسية إلى العاصمة استانبول فمن المتوقع أن يصل جم قبل أخيه، وهكذا يستطيع الوصول إلى العاصمة واستلام العرش قبل أخيه[39].

أحاط الصدر الأعظم قرماني محمد باشا وفاة الفاتح بسرية تامة، وأخفاه عن الجنود جميعاً ،وخاصة الانكشارية، لما عرف عنهم من سرعة التمرد، حيث خاف من آثار الخبر عليهم قبل الوصول إلى استانبول، فأشاع بين الجند أن السلطان مريض، ويحتاج إلى الحمامات الدافئة ليتماثل للشفاء، وبهذه الحجة نقل جثمان السلطان الراحل في قارب مغلق إلى العاصمة بحجة المحافظة على صحته من البرد بعد خروجه من الحمام الدافئ [40]، وكان ذلك بهدف كسب الوقت حتى يستطيع إخبار ابنه الأصغر جم وإتاحة الفرصة له للوصول إلى العاصمة قبل أخيه [41]. ولكنه اضطر أن يخبر بايزيد بوفاة والده، لأن الذي كان يحل مسألة نقل السلطة هم أفراد حاشية السلطان الراحل(البلاط) ، وقد وقع اختيارهم على بايزيد وأرسلوا له رسولاً بخبره بموت والده [42]، وفي الوقت نفسه حاول تأييد أخيه الأصغر جم ، فاستدعاه

---

[35]مانتران ، مرجع سابق ، ج 1 ، ص 154 . والأفيون نبات يشبه الثوم ، يعرف بالخشخاش ، يستخرج منه البنج وضروب من المخدرات.انظر: حلاق ، حسان و صباغ ، عباس . المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية. دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، 1999 ، ص 20.

[36]Shaw, S. History Of The Ottoman Empire And Modern Turkey, Cambridge University Press , 1997,Vol.I , p. 67.

[37] Ibid ,Vol . I , p . 67-70.

[38]أسكدار أو أسكي دار أو سكودار فهي كلمة تركية معناها محطة البريد ، تقع على البوسفور من الجهة الآسيوية ، كانت بحكم موقعها الجغرافي القاعدة الهامة للحملات الكبيرة والصغيرة ، التي تخرج من العاصمة إلى أطراف الإمبراطورية العثمانية في آسية وأفريقية ..انظر: الشناوي ، عبد العزيز . الدولة العثمانية– دولة إسلامية مفترى عليها ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1980 ، ج1 ، ص427/ موستراس ، مرجع سابق ، ص 66 .

[39] . https://ar.wikipedia.org/wiki/ , Sultan Cem, 20/2/2016

[40] الغازي ، أماني بنت جعفر بن صالح . دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية ، دار القاهرة ، القاهرة ، 2007 ، ص187وص188 / بيتروسيان ، إيرينا . الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي ، 2006، ص119وص 120.

[41]Setton , K , Op. Cit ,Vol. II , p.381.

[42]بيتروسيان ، مرجع سابق ، ص120.

إلى العاصمة لاستلام العرش قبل وصول أخيه، ويبدو أن جما كان متعاطفاً مع قطاعات معينة من الرأي العام ، إلا أنه في مواجهة حزب جيد التنظيم موال لأخيه الذي يتمتع بجيش نظامي وبمرتكزات قوية[43].

ففي الوقت الذي كان فيه الصدر الأعظم يبدي موافقته لرأي بقية رجال الدولة والجند الذين كانوا يفضلون استدعاء بايزيد لتولي السلطنة، أي أنه نفذ ظاهرياً العملية التقليدية للتوريث، قام بإرسال أحد رجاله الأوفياء إلى جم سلطان الذي كان يقيم في ولاية أقرب إلى استانبول يدعوه أيضا ليحضر إلى العاصمة ويستلم مقاليد الحكم قبل وصول أخيه[44]. غير أن حاكم الأناضول سنان باشا، وهو حليف لبايزيد، أدرك اللعبة فقتل رسول الصدر الأعظم إلى الأمير جم قبل أن ينقل له الخبر[45].

ما إن وصل إلى علم الانكشارية المرابطين في المعسكر في أسكدار في الضفة الآسيوية من استانبول، خبر وفاة السلطان وإجراءات الصدر الأعظم قرماني محمد باشا بمنع الجنود من الانتقال إلى الضفة الأوروبية حتى أعلنوا التمرد، وعبروا على الزوارق التي حصلوا عليها مضيق البوسفور إلى الضفة الأوروبية من استانبول وقاموا بقتل الصدر الأعظم في منزله، ولم يكن له شعبية في صفوف الانكشارية ، ونهبوا منزله ومنازل غيره من الوجهاء، وعاثوا في المدينة سلبا ونهبا[46]، ثم جالت الانكشارية في شوارع استانبول، وهم يهتفون يحيا بايزيد، وقاموا بنهب بعض المحلات التجارية في المناطق المسيحية واليهودية ونهبوا بيوت اليهود والتجار الأجانب[47].

ولأجل وقف عمليات النهب هذه أرسل الخبر إلى الصدر الأعظم السابق اسحاق باشا، وكان نفوذه وسمعته في الجيش عاليين لدرجة أن الانكشاريين أوقفوا التمرد والتزموا الهدوء والسكينة بمجرد استلام أمره في ذلك، وعادوا إلى ثكناتهم[48]. خاصة وأنه وعدهم بأن بايزيد سيمنحهم مكافآت كبيرة، وقد نصب اسحاق باشا الأمير قورقود ، ابن بايزيد، نائبا عن أبيه حتى وصوله [49]. وهكذا حسم اسحاق باشا الخلاف على العرش لمصلحة بايزيد، خاصة مع وجود أوغوز ابن جم في القصر في استانبول، وكان من الممكن اختياره ليقوم بالدور نفسه الذي قام به قورقود لمصلحة وصول والده جم للسلطة[50].

---

[43] زادة ، عاشق باشا ، مصدر سابق ، ص 220وص 221.

[44] محمود ، مرجع سابق ، ص 216 وص217 / فريد بك المحامي ، محمد : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق إحسان حقي ، ط 9 ، دار النفائس ، بيروت ، 2003، ص 179/بيتروسيان ، مرجع سابق ، ص119 .

[45] شاكر ، محمود . التاريخ الإسلامي . المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط4 ، 2000 ، ج8 ، ص91.

[46]بيتروسيان ، مرجع سابق ، ص 120. أما بروكلمان فقد أجمعت المصادر والمراجع خلاف ما ذكره، عندما ذكر أن الانكشارية "هاجموا القلعة في اسكودار، وقتلوا الوزير، فهذه الأحداث جرت بعد عبورهم مضيق الفوسفور ودخولهم استانبول وليس في اسكودار كما ذكر. انظر: بروكلمان، مرجع سابق ، ص443.

[47]Dimitriadou , A , Op. Cit , p. 76.

[48]بيتروسيان ، مرجع سابق ، ص 120.

[49] زادة ، صولاق . تاريخ صولاق زادة ، إستانبول ، 1297هـ ، ص 269 وص 270 نقلا عن: طقوش ، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة ، ص 135 .

[50]Dimitriadou , A , Op. Cit , p. 76.
لم تذكر المصادر سبب وجودهما في العاصمة، مع أنه من المنطقي وجود كل منهما في ولاية أبيه، أي أماسية وقرمان. الباحثة.

وفي 13ربيع الأول/ 12أيار وصل الرسول إلى بايزيد، فسافر في اليوم التالي بأربعة آلاف مقاتل ووصل العاصمة بعد مسيرة تسعة أيام مع أن المسافة تبلغ 160 فرسخا[51] تقطع عادة نحو 15 يوما فقابله أمراء الدولة وأعيانها عند بوغاز[52] البوسفور"[53].

وقائع الحرب بين الأخوين

لم يسكت جم على فقدانه العرش، فجمع جيشاً من أنصاره وأسرع باتجاه بورصة[54]، فوجه بايزيد إلى أخيه الوزير إياس باشا مع ألفي انكشاري [55]، وهجم على أنصار جم، ولكنهم هزموا شر هزيمة، فقد قُتل وأُسر أغلب الإنكشاريين، ووقع إياس باشا وكثيرون ممن معه أسرى [56]، فدخل جم وأنصاره المدينة، وبعد أن رتب أمورها، واستولى على جميع البلاد المجاورة لها، أعلن سلطنته فخطب له فيها على المنابر، وعين الوزراء والقواد [57]، وضرب نقودا فضية باسمه، والتي تعدّ رمزاً للسيادة، وكانت بمثابة إقرار منه بأنه سلطان عثماني [58] بل تمادى أكثر وأرسل إلى أخيه وفداً لكي يعرض عليه اقتراحاً بتقسيم السلطنة إلى قسمين: قسم الأناضول ويكون تحت حكمه، وقسم الروم إيلي [59] تحت حكم أخيه بايزيد[60]، أما بايزيد فقد رفض هذا العرض وقال بين الحكام لا توجد قرابة[61]. وذهب بجيشه إلى جهة يكي شهر[62] وأرسل من ينصح أخاه، وعرض عليه ما يختار غير السلطنة، فلم ينتصح فوقعت الحرب [63]. ولأجل عدم كثرة إهراق الدماء "احتال وزراؤه لذلك بحيلة وهي أنهم اجتهدوا في استمالة مدبر الأمير جم

---

[51] محرف كلمة فرسنك الفارسية، هي المسافة التي يقطعها الإنسان على ظهر فرسه خلال ساعة. والفرسخ الإيراني يساوي 4448م، أما الفرسخ العربي فكان يقابل 5763م. انظر : صابان ، سهيل. المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية . الرياض ، 2000،ص 162 وص 163.

[52] والبوغاز لفظ محرف عن الأصل التركي بوغمق ، بمعنى المضيق. انظر: دهمان ، محمد أحمد . معجم الألفاظ التاريخية في العهد المملوكي . دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، 1990 ، ص 35.

[53] فريد بك المحامي ، مصدر سابق ، ص 179.

[54] عرفت أيضا بروسه وبورسه، مدينة في تركية الآسيوية (الأناضول) ،مركز ولاية خداوندكار، فتحها السلطان أورخان سنة 736هـ/ 1326م ، وجعلها عاصمة لدولته. انظر: موستراس ، مرجع سابق ، ص 157 و ص158. لا تذكر المصادر التاريخية أسباب اختيار جم لمدينة بورصة، ربما اختارها بسبب غناها، ووجود طبقة ارستقراطية غنية مؤيدة له. الباحثة.

[55] فريد بك المحامي ، مصدر سابق ، ص 180.

[56] حليم ، مصدر سابق، ص 70/ بيتروسيان ، مرجع سابق ، ص 122.

[57] سرهنك ، الميرالاي اسماعيل بك . حقائق الأخبار عن دول البحار . مصر ، المطبعة الأميرية ببولاق ، 1316هـ ،ج1، ص520 .

[58] Inalcik , H , Op. Cit ,Vol. 9.p.345.

[59] الروم إيلي: لفظ تركي معناه بلاد الروم ، أطلق في العهد العثماني كلغة إدارية للدلالة على الأقاليم العثمانية الواقعة في أوربة والمشتملة على بلاد تراقية مقدونية وبلغارية الصرب ألبانية. انظر: الخطيب ، مرجع سابق ، ص 214 .

[60] آق كوندز ، أحمد و أوزتورك ، سعيد . الدولة العثمانية المجهولة 303 سؤال وجواب توضح حقائق غائبة عن الدولة العثمانية . وقف البحوث العثمانية ، 2008، ص 203 / متولي ، مرجع سابق ، ص61 .

[61]. https://ar.wikipedia.org/wiki/ , Sultan Cem, 20/2/2016.

[62] يكي شهر: تلفظ الكاف هنا نونا ، فهي إذن يني شهر ، ومعناها البلد الحديث، بلدة في تركية الآسيوية ، في ولاية خداوندكار ، لواء بيغا ، على بحر الأرخبيل ، عند مدخل مضيق الدردنيل، وتقع إلى الشمال الشرقي من بورصة. انظر: فريد بك المحامي ، مصدر سابق ، ص 118 و موستراس ، مرجع سابق ، ص 498 .

[63] حليم ، مصدر سابق ، ص 70 وص 71 .

المدعو لالا[64] يعقوب ووعدوه ومنوه فنجحوا في قصدهم بانحياز المدبر المذكور وضعفت عساكر السلطان جم" [65]،كما انضم إلى صفه كديك أحمد باشا [66]، الذي كان في الأناضول منشغلا في إعداد حملته على إيطالية، وكان يحظى بشعبية كبيرة جدا بين الإنكشارية [67] وقد رأى أنصار بايزيد أنه من الممكن أن يعتمدوا على "معبود الانكشارية" كديك أحمد باشا[68]، ولذلك فقد استدعوا هذا المقاتل الكبير لكي ينضم إلى صف بايزيد، وهكذا فقد هزم أحمد باشا الأمير جم وأوصل بايزيد إلى العرش، إلا أن السلطة الفعلية بقيت في يد كديك أحمد ويد حميه اسحاق باشا[69].

فقد ترك كديك أحمد باشا جم وانضم لبايزيد، فهو اختار في ساحة المعركة حزب من بدا سلطانا بشكل واضح، وقد نشبت معركة حاسمة في يكي شهر في 23جمادى الأولى 886هـ/ 19 حزيران 1481م وانتصر بايزيد[70].

استمر حكم الأمير جم في بورصة ثمانية عشرة شهراً، وبعد هزيمته في يكي شهر فر باتجاه قونية ، ولما أحس باقتراب الجيوش نحوه تركها واتجه جنوبا عبر جبال طوروس ووصل إلى طرسوس [71] ثم أضنة[72]، وطلب من نائب حلب المملوكي السماح له بدخول حلب، فاتصل النائب بالسلطان المملوكي قايتباي الذي أذن له بالحضور إلى القاهرة مع قليل من عسكره، حوالي ثمانمائة محارب، ووصلها في شعبان 886هـ/ تشرين الأول 1481م، وقد أحضر معه والدته وأولاده وعياله، وتم استقباله في القاهرة بمنتهى الحفاوة "[73].

أما السلطان بايزيد فإنه بعد انتصاره على جم، وهرب الأخير إلى مصر، توجه إلى قرمان، ولاية أخيه جم، واستولى عليها عقابا لأمرائها على ما فعلوه من نصرة جم ، ثم عين ابنه الأمير عبد الله واليا عليها[74].

على الرغم من انتصار بايزيد على جم، إلا أن متاعبه لم تنتهِ، لأن قاسم بك القرماني [75]، اللاجئ لدى الآق قونيلو[76]، كان يتحين الفرص ويريد الاستفادة من ظروف الصراع بين الأخوين لاستعادة مملكته[77]، ويبدو أنه كان هناك

---

[64] لالا: بمعنى المربي في الفارسية، وقد أطلق هذا الاسم على من يربون الأمراء العثمانيين ، كما كان السلاطين يخاطبون وزرائهم بهذا الاسم .انظر : المصري، حسين مجيب . معجم الدولة العثمانية . الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، 2004 ، ص 119.

[65] سرهنك ، مصدر سابق ، ج1 ، ص 520 .

[66] كديك أحمد باشا: عينه السلطان محمد الفاتح صدرا أعظم له مابين 878-882هـ، وهو قائد الجيش الذي فتح مدينتي كافا وأوترنت. انظر: فريد بك المحامي ، محمد : مصدر سابق ، ص 180. و ياغي ، اسماعيل : الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي ،مكتبة العبيكان ، ط2 ، 1998 ، ص 226 .

[67] Shaw, S , Op. Cit ,Vol. I , p.71.

[68] اينالجيك ، مرجع سابق ، ص 49.

[69] المرجع نفسه، ص 49.

[70] مانتران ، مرجع سابق ،ج1 ، ص 152 وص153/ .Shaw ,S , Op. Cit ,Vol.I , p.71

[71] طرسوس: مدينة مشهورة على نهر "قره صو" كانت ثغرا من ناحية بلاد الروم ، كانت قديما فرضة بلاد كيليكيا، هي من أعمال ولاية أطنة "أذنة" انظر: واصف بك ، أمين . معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية . تحقيق أحمد ذكي باشا ، دار المصري للطباعة ، مصر ، 1916 ، ص78.

[72] متولي ، مرجع سابق ، ص 61/ أضنة أو أطنةأوأذنةوأدنة مدينة في تركية الآسيوية ، الأناضول، مركز لولاية ولواء يحملان الاسم ذاته على نهر سيحون. انظر: موستراس ، مرجع سابق ، ص 37.

[73] ابن أجا ، محمد بن محمود الحلبي . العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك مع رحلة الأمير يشبك بن مهدي الدوادار . تحقيق محمد دهمان ، دار الفكر ، دمشق ، 1986، ص181 . و متولي ، مرجع سابق ، ص 61.

[74] سرهنك ، امصدر سابق ، ج1 ، ص 520.

تعاون مبكر بين جم وقاسم بك، فليس من باب المصادفة أن يكون أحد أنصار جم منحدر من قرمان وهو الوزير الأعظم قرماني محمد باشا[78].

فاستغل قاسم بك أمير قرمان السابق الصراع على العرش بين جم وبايزيد لاستعادة أملاك أبائه، فبمجرد عودة بايزيد إلى استانبول، استعان بحاكم آق قونيلو أوزون حسن [79]، الذي أمده بجيش استطاع به الوصول إلى قونية ولارندة[80]،وهاجم الأمير عبد الله الذي ولاه السلطان على بلاده، فأرسل إليه السلطان بايزيد الثاني كديك أحمد باشا بجيش عظيم فانتصر على قاسم بك وشتت شمله، وأجبره على التراجع[81].

أما جم فأقام ضيفا عند السلطان المملوكي قايتباي مدة سنة، وقد سمح له السلطان المملوكي خلال إقامته بزيارة الأماكن المقدسة، وأداء فريضة الحج، وكان هدف جم من الحج كسب التأييد في نزاعه مع أخيه [82].ثم عاد إلى حلب ليحرض الأمراء فيها على حكم أخيه، ومنها راسل قاسم بك، ووعده برد و إعادة إحياء الإمارة القرمانية لقاء مساعدته في حرب أخيه، فوافق الأمير قاسم على التعاون مع الأمير جم، وسارا معا لمحاصرة مدينة قونية، عاصمة بلاد القرمان، إلا أنهما أخفقا في اقتحامها، وأجبرا على الانسحاب إلى أنقرة، ويعود سبب إخفاقهما إلى تشتت جيش الأمير جم بسبب افتقاره لقيادة موحدة، وخطة فعالة، وصدهما عنها القائد العثماني كدك أحمد باشا الذي أرسله السلطان لمساندة ابنه عبد الله[83] وإذ ذاك بعث إليه السلطان يعرض عليه الصلح فقبل تحت شرط أن يعطيه بعض أقاليم في بلاد الأناضول فأجابه السلطان أن الخطبة لا يمكن تجزئتها إلى اثنتين وعوض أن تصبغ قوايم جوادك وأطراف ردائك بدماء

---

[75] حاكم قرمان ، انتصر عليه السلطان محمد الفاتح سنة 879هـ/ 1474م ، وأخضع قرمان لسلطته ، واضطره للهرب إلى الآققونيلو ، حيث استقبله زعيمها أوزون حسن. انظر: مانتران ، مرجع سابق ، ص 142.

[76] الآق قونيلو: (الخروف الأبيض) قبيلة القطيع البيض ، أسرة تركمانية وفدت من أواسط آسية نتيجة غزوات المغول على بلاد خوارزم، واستقرت في ديار بكر، واتخذت في بادئ الأمر مدينة آمد عاصمة لها. مؤسس هذه الأسرة هو بهاء الدين قرا عثمان البايندري (ت 838هـ /1434م) ، تعاون مع تيمورلنك أثناء غزوه لمناطق غربي آسية، ومنحه أرضا في أرمينية ومنطقة الفرات الأعلى، كما نصبه حاكما على سيواس، توسعت الإمارة بعد ذلك على يد أميرها أوزون حسن(872-882هـ/ 1467-1477م) انظر: طقوش ، سهيل ، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام ، دار النفائس ، بيروت ،1997، ص 448.

[77] مانتران ، مرجع سابق ، ج1 ، ص 153.

[78] بيتروسيان ، مرجع سابق ، ص 122.

[79] أوزون حسن: (828-882هـ /1424-1478م) أكبر أمراء اتحاد قبائل الشاة البيضاء (الآق قونيلو) التركمانية ، التي استقرت منذ القرن 8هـ / 14م حول ديار بكر ، وعرف باسم حسن بك ، أما أوزون وتعني الطويل بالتركية، فلقب غلب عليه لطول قامته. انظر : www.Arab Encyclopedia أوزون حسن / القرماني ، أحمد بن يوسف : أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ، تحقيق أحمد حطيط ، عالم الكتب ، بيروت ، 1992، مج 3 ، ص91-97.

[80] محمود ، سيد محمد السيد : مرجع سابق ، ص 217. ولارندة هي نفسها قرمان.انظر: أوزتونا ، يلماز : مرجع سابق ، ج 1 ، ص 200.

[81] سرهنك ، الميرالاي اسماعيل بك : مصدر سابق ، ج1 ، ص 520/ محمود ، سيد محمد السيد ، مرجع سابق ، ص 217.

[82] ابن أجا ، محمد بن محمود الحلبي : مصدر سابق ،ص181.

[83] فريد بك المحامي ، مرجع سابق ، ص 180 / طقوش ، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة ، ص 136 / مانتران ، مرجع سابق ،ج1، ص 153.

المسلمين فالأجدر بك أن تذهب إلى مدينة القدس وتقتنع بالمعيشة فيها من إيراداتك ماذا وإلا يحل بك الويل والثبور"[84]، عندئذ أرسل إليه السلطان العثماني كديك أحمد باشا للقبض عليه في نواحي طاش إيلي[85]

فعزم جم على التخلي عن كل شيء والعودة إلى القاهرة ولكن كل الطرق إلى مصر كانت تحت سيطرة أخيه بايزيد ، فطلب جم الحماية من بيير دوبسون، القائد العام لفرسان القديس يوحنا والذي دعا جم إلى رودس [86]، وفعلا أبحر جم إلى رودس، فاتصل السلطان بايزيد برئيس رهبنة الجزيرة القديس حنا الأورشليمي لإبقاء أخيه عندهم على أن يدفع له مبلغا سنويا قدره 45 ألف دوكا[87] فقبل بذلك ولكنه لم يلبث أن أرسله إلى البابا، وعندما أغار ملك فرنسة شارل الثامن[88] على إيطالية[89] سلمه البابا الأمير جم ولكنه ما لبث أن توفي ودفن في بورصة 900هـ/ 1495[90].

أثر الصراع بين الأخوين على الأوضاع الداخلية للدولة العثمانية

بعد القضاء على جم، التفت بايزيد الثاني إلى حل مشاكله الداخلية، فبدأ بقاسم بك، الذي ساعد جم في حملاته العسكرية ضده، فعفا عنه، ووقع معه معاهدة، اعترف فيها قاسم بك بالسلطان بايزيد كسيد أعلى [91]، مقابل ذلك منحه السلطان حكم آيج إيل[92]، فهو بذلك عمل على كسب و تحييد الخصم الرئيسي له في الماضي، وبذلك تخلى قاسم بك عن كل ادعاءاته ومطالباته بقرمان[93].

ولدى عودته إلى استانبول، دعم السلطان سلطته بإعدام أوغوز، ابن أخيه جم [94]، ثم التفت للانكشارية وزعيمها الصدر الأعظم اسحاق باشا وصهره كديك الذي كان يجد صعوبة في قبول دبلوماسيته السلمية، ويتآمر مع والد زوجته الصدر الأعظم اسحق باشا، ويتمتع بنفوذ زائد عن الحد على الانكشارية [95]، وكان كديك أحمد باشا، يرغب في الاستمرار بحملاته على العالم المسيحي الغربي، وآثر إعلان الحرب على رودس لأنها قامت بحماية الأمير جم، في

---

[84] آصاف ، مصدر سابق ، ص 54.

[85] محمود ، مرجع سابق ، ص 218 . كاش إيلي أو طاش إيلي هي قيليقية أو كيليكية ، منطقة في تركية الآسيوية أو الأناضول. انظر: موستراس ، مرجع سابق ، ص 340.

[86] https://ar.wikipedia.org/wiki/ , Sultan Cem, 20/2/2016.

[87] عملة ذهبية كانت متداولة في أقاليم الشرق الأدنى، وأقبل التجار والأهالي على التعامل بها نظرا لأنها كانت ذات عيار عال يقترب من 24 قيراطا، وكانت هذه العملة تضرب في البندقية، ويطلق عليها البندقي تمييزا لها عن الدوكات النمساوية ،وقد سمح بتداوله في جميع أنحاء الإمبراطورية . انظر : صباغ ، ليلى . الجاليات الأوروبية في بلاد الشام في العهد العثماني . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1989 ، ج1 ، ص 377 /الشناوي ، مرجع سابق ، ج1 ، ص509.

[88] شارل الثامن: ملك فرنسة من سلالة فالوا ، حكم مابين 1483-1498م ،خلف والده لويس الحادي عشر وخاض سلسلة طويلة من الحروب بين فرنسة وإيطالية. انظر: مجهول. تاريخ ملوك فرنسا من مبدأ ملوكهم إلى الملك لويز فيليب . ترجمة حسن أفندي قاسم خوجة ، د.م ، د.ت ، ص 129-132.

[89] أغار شارل الثامن ملك فرنسا على إيطالية لتنفيذ مشروعه الصليبي وهو الاستيلاء على القسطنطينة وكان يريد الوصول إليها من طريق البنادقة فألبانيا. انظر: فريد بك المحامي ، مصدر سابق ، ص 182.

[90] قازان ، نزار / مرجع سابق ، ص 42. .15/5/2016 https://ar.wikipedia.org/wiki/ شارل الثامن ملك فرنسة

[91] Agoston ,G and Masters , B . Encyclopedia Of The Ottoman Empire. Facts On File , New York ,2004, p.83.

[92] حليم ، مصدر سابق ، ص 71 . وإيج إيل هو قيليقية (كيليكية) ، اسم لواء في ولاية قرمان ، في الأناضول، وعلى مايبدو هي نفسها طاش ايلي . انظر: موستراس ، مرجع سابق ، ص 126.

[93] Shaw, S , Op. Cit , Vol. I ,p .71.

[94] مانتران ، مرجع سابق ، ج1 ، ص 154.

[95] مانتران ، المرجع نفسه ، ج1 ، ص 154.

حين كان السلطان يؤثر عدم معاداتهم، إلا أن الصدر الأعظم أصر على الحرب، وانتقد السلطان الجديد بسبب إتباعه السياسة السلمية، فغضب عليه بايزيد.، وقتل كديك أحمد باشا كما عزل الوزير اسحاق باشا من الصدارة العظمى، ونفاه إلى سلانيك[96] وعين مكانه داوود باشا صدراً أعظم [97]، وقام بالعمل نفسه مع باقي قادة الانكشارية، فكان يرسلهم إلى أماكن بعيدة بحجة أشغال مهمة، ويتخلص منهم بالقتل [98]، ثم أخذ في ترتيب إدارة الدولة الداخلية ، فنظم الباب العالي وعين للدولة أربعة وزراء[99].

كان السلطان بايزيد الثاني راغباً في التخفيف من الحروب ، لأن السياسة الميالة للحروب التي كانت قائمة عهد السلطان محمد الفاتح أرهقت البلاد، فأخذت القوات الانكشارية تتمرد نتيجة لإرهاقها المتواصل في الحروب التي كانت تتواصل حتى في الشتاء. وقد عمد الفاتح حينئذ ، لتمويل حملاته الكبيرة ، إلى رفع رسوم الجمارك، وزيادة الضرائب المفروضة على الفلاحين، وتخفيض قيمة العملة الفضية عدة مرات، وإحكام الرقابة المالية[100]، وكانت الانكشارية مرهقة من الحروب التي خاضتها، فوجدت ضالتها فيه، كما انقلب بايزيد على التدابير عديمة الشعبية التي اتخذها والده. فالممتلكات الشخصية والأوقاف عادت إلى مستحقيها الشرعيين، وكان لقب الولي الذي اتخذه لنفسه لائقاً به تماما[101].

فالجهود التي بذلها السلطان محمد الفاتح لإقرار النظام المركزي الذي سار عليه، والتدابير الاقتصادية التي اتخذها لمواجهة الاحتياجات المالية اللازمة للفتوح، وإقرار سلطة الدولة بشكل جاد على التجارة، وفرض ضرائب جديدة ،ثم محاولاته لوضع يد الدولة على الأوقاف والأملاك من أجل زيادة عدد السباهية [102]، كل ذلك أدى لظهور فئة من الناس كانت غير راضية عن هذه السياسة. وفي الوقت الذي أخذت تتسع فيه ردود الفعل في الطبقة الدنيا عندما نهض الدراويش والمشايخ الذين ضاعت أراضيهم منهم للإشاعة بين الأهالي عن زيادة الضرائب وتعميمها كانت العائلات الكبيرة التي فقدت امتيازاتها ورجال الدولة المتصارعين على السلطة قد مهدوا السبيل لظهور معارضة قوية في الطبقة العليا.[103] وكان السلطان محمد الفاتح قد لجأ إلى سياسة مصادرة الأوقاف والأراضي الملك، فقد وضع الفاتح قرابة عشرين ألف قرية ومزرعة ، كانت في السابق ضمن الأوقاف ، تحت تصرف الدولة ووزعها على أصحاب التيمارات[104]، وقد سببت هذه الإجراءات سخطاً واسعاً في صفوف العائلات العريقة المعروفة، وكذلك في وسط العلماء

---

[96] أو سالونيك : مدينة في تركية الأوروبية، في مقدونية ، وهي مركز الولاية واللواء اللذين يحملان الاسم نفسه. انظر: موستراس ، مرجع سابق ، ص 300 وص 301.

[97] وقد استمر في منصب الصدارة العظمى مابين 1482– 1497م انظر: سرهنك ، مصدر سابق ، ج 1 ، ص 520 / اينالجيك ، مرجع سابق ، ص 50 / أوزتونا ، مرجع سابق ، ج1 ، ص 213.

[98] الغازي ، مرجع سابق ، ص 192.

[99]سرهنك ، مصدر سابق ، ج1 ، ص 520.

[100]اينالجيك ، مرجع سابق ، ص 48.

[101]مانتران ، مرجع سابق ، ج1 ، ص153 وص 154 .

[102]السباهية: كلمة تركية مأخوذة من أصل فارسي، ومعناها الفرسان وتكتب في صيغة المفرد سباهي، وتجمع في اللغة التركية سباهيات. انظر: الشناوي ، مرجع سابق ، ج1 ، ص 131.

[103] إحسان أوغلي ، أكمل الدين . الدولة العثمانية تاريخ وحضارة . ترجمة صالح سعداوي ، استانبول ، 1999 ، ج1 ، ص 27 وص 28.

[104]التيمار: اقطاع أرضي يمنح لضباط السباهية، تقل وارداته السنوية عن عشرين ألف أقجة . انظر: عامر، المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية ، ص371./ صابان ، مرجع سابق ، ص 76.

والشيوخ والدراويش[105]. هذه السياسة أدت إلى تحجيم القاعدة المادية لتنظيمات الدراويش، وبالتالي إلى خلق حالات تذمر ورفض في أوساطهم ، مما كان له الأثر الحاسم في دعم وصول بايزيد الثاني إلى السلطة بعد وفاة محمد الفاتح، وذلك على حساب ابنه الثاني جم ، وبالتالي تخلى بايزيد عن سياسة المصادرة هذه بعد توليه للسلطة مباشرة في عام 886هـ/1481م ، وربما تجمع المعارضون لسياسة الفاتح حول بايزيد بسبب تفضيله لجم[106].

ازداد نفوذ الانكشارية التي كان لها الفضل الأكبر في صول بايزيد للعرش، فبمجرد وصوله إلى استانبول بعد وفاة والده، استقبله كبار رجال الدولة وأعيانها عند مضيق البوسفور، وفي أثناء اجتيازه المضيق أحاطت به عدة قوارب مليئة بالانكشارية، وقدموا له عدة مطالب وطلبوا تنفيذها فوراً، وكان من بين هذه المطالب تعيين اسحاق باشا صدراً أعظم، وأن يقدم لهم عطايا ابتهاجاً بتعيينه سلطاناً، وأن يصدر عفواً عاماً عنهم بسبب ما ارتكبوه من أعمال السلب والنهب في العاصمة، وقتلهم الوزير الأعظم [107] وهكذا كافأ بايزيد ولاءهم بنفحة من النقود، والتي أصبحت عادة باهظة الثمن لدى وصول أي سلطان للعرش [108] ، "واضطر أن يغفر لهم فظائع شغبهم ويزيد في أعطياتهم زيادة صارت منذ ذلك اليوم عرفاً ثابتاً يطلبون إنفاذه كلما تولى الحكم سلطان جديد" [109] ، واستمر هذا التقليد سارياً زهاء ثلاثة قرون حتى نجح السلطان عبد الحميد الأول 1187-1203هـ/ 1774-1789م في إلغاء هذا التقليد [110].

وكان الهدف من هذه المظاهرة البحرية هو إشعار السلطان الجديد بأن لهم اليد العليا في ارتقائه العرش بعد أن انتصر على جم بفضل مساندتهم له[111]،أما السلطان فاضطر إلى تلبية مطالبهم، لأنه كان مدركا أنه سيدخل في صراع مع أخيه جم، وكان لا بد أن يضمن تأمين ولائهم له، حتى يخوض المعركة مع أخيه وهو متأكد من تأمين جبهته الداخلية، ولكن لاشك أن هذا الأمر ساعد الانكشارية كثيرا وجعلهم يصابون بالغرور والطمع في مرحلة مبكرة جدا[112].

ونلاحظ هنا أن تمرد الانكشارية ضد الصدر الأعظم، وتمكنهم من قتله، يُعدّ مؤشراً خطيراً، حيث يدل على أنهم بإمكانهم القيام بتمرد في أي وقت متى أرادوا [113] .فبعد وفاة محمد الفاتح، كان الدور الحاسم في توريث العرش للإنكشاريين أي القوة الاجتماعية البعيدة عن بنية المجتمع العثماني، إن مشاركة الإنكشاريين في توريث السلطة يشهد على نضوج ذلك التنظيم ، وتدخله في الحياة السياسية والشؤون الداخلية للدولة العثمانية[114].

ولم يكتفوا بطلب منحة الجلوس، بل أصبحوا يستغلون أية مناسبة لفرض رغباتهم، فبعد الانتصار على جم في بورصة، طلب منه الانكشارية أن يبيح لهم نهب مدينة بورصة مجازاة لها على قبولها الأمير جم فرفض السلطان

---

[105] اينالجيك ، مرجع سابق ، ص 49.

[106] الضيقة ، مرجع سابق ، ص74 .

[107] فريد بك المحامي ، مصدر سابق ، ص 179.

[108]-Setton, K , Op. Cit , Vol. II . p. 381.

[109] بروكلمان ، مرجع سابق ، ص 443.

[110] انظر: فريد بك المحامي ، مصدر سابق ، ص 179/ الشناوي ، مرجع سابق ، ج1، ص 504.

[111] الشناوي ، مرجع سابق ، ج1، ص 504.

[112] الغازي ، مرجع سابق ، ص190 وص191.

[113] الغازي ، المرجع نفسه ، ص190 .

[114] بيتروسيان ، مرجع سابق ، ص 121.

طلبهم، وخوفاً من حدوث شغب منهم دفع إليهم عطايا مجزية، للمرة الثانية في غضون أشهر قليلة من بداية حكمه [115]، فدفع إلى كل نفر منهم قرشين[116].

كما تدخلت الانكشارية وكان لها الدور الحاسم في وصول بايزيد للحكم، عادت من جديد لتقوم بالدور نفسه وتفرض على السلطان بايزيد التخلي عن العرش، وتسليمه لابنه الأصغر سليم بعد ثلاثة عقود من حكمه[117].

خاتمة

من خلال ما تقدم من أحداث الصراع على عرش السلطنة العثمانية بين ولدي السلطان محمد الفاتح ، جم وبايزيد ، يتبين لنا ما يلي:

- لم تكن هناك أية أسس أو قواعد لوراثة العرش في الدولة العثمانية، فحسب المعتقدات التركية القديمة، كان تعيين السلطان في الدولة العثمانية، بإرادة الله، لذلك كان إصدار أي قانون لتحديد وريث للسلطان، يُعدّ مخالفة لرغبة الله، مما ولدّ صراعاً مستميتاً بين أبناء السلطان المتوفى للفوز بعرش السلطنة، لأنه أعطى لأبناء السلطان المتوفى فرصاً متساوية في الوصول إلى عرش السلطنة.

- زاد الوضع سوءاً عندما وضع السلطان محمد الفاتح قانونه المعروف ب (قانونامة آل عثمان) ولم يتطرق فيه إلى وضع قاعدة يمكن من خلالها تحديد من يتولى الحكم بعد السلطان المتوفى، بل ترك الأمر لأكثر الأولاد أهلية شريطة انتخابه لهذا المنصب من قبل الجيش والأمراء، كما أورد مادة تخّول من يتولى العرش قتل إخوته، مما ولدّ صراعاً مستميتاً على الفوز بالسلطة، لأن من لم يفز بها مصيره القتل، وإن لم يكن لديه أي طموح في تولي العرش.

- كان الصراع على العرش بين ولدي الفاتح هو نتاج لهذا القانون الذي حتّم وصول أحدهما للعرش، ومقتل الآخر، لذلك استمات الطرفان في سبيل الوصول للعرش، لأن البديل له حسب قانون أبيهما الموت، وكنتيجة لذلك قامت حرب شرسة بين الأخوين ، حيث وقعت بينهما أكثر من معركة، انتهت بانتصار بايزيد وفرار جم إلى مصر فجزيرة رودس.

- كانت الدولة العثمانية، في أواخر عهد السلطان محمد الفاتح، تعاني من الانقسام السياسي بين قادة الدولة وأعيانها ، مما زاد في حدة الخلاف بين الأخوين، فقد انقسمت الدولة إلى كتلتين، مثلت الكتلة الأولى الطبقة الأرستقراطية القديمة، في حين مثل التكتل الآخر الانكشارية، وقد لعب هذا الانقسام دوراً في دعم وتحريض الأميرين لاسيما أن توجهاتها السياسية كانت متطابقة مع توجهات كلا الأميرين.

- وقفت الانكشارية مع بايزيد وأدّت دوراً هاماً في وصوله إلى سدّة العرش، وقاموا بقتل الصدر الأعظم، ونهب استانبول، وابتداءً من هذا التاريخ، بدأ تدخل الاتكشارية في تعيين السلاطين مع أخذ الأعطيات السلطانية لقاء مواقفهم، أصبح الدور الحاسم في توريث العرش للإنكشاريين، أي القوة الاجتماعية البعيدة عن بنية المجتمع العثماني، وسيتطور الأمر في نهاية عهد السلطان بايزيد الثاني إلى درجة إجباره على التنازل عن العرش لابنه السلطان سليم الأول.

- ابتعد السلطان بايزيد الثاني عن سياسة التوسع والفتح، لأن سياسة والده الميالة للحروب أرهقت البلاد، فأخذت القوات الانكشارية تتمرد نتيجة لإرهاقها المتواصل في الحروب، فعلى الرغم من عدم توقف الفتوح نهائياً، إلا أن حجمها لا يقارن مع ما تم في عهد والده .

---

[115] الشناوي ، مرجع سابق ، ج1 ، ص 504 .

[116] فريد بك المحامي ، مرجع سابق ، ص 180 .

[117] قازان ، مرجع سابق ، ص 45/ فريد بك المحامي ، مرجع سابق ، ص 186.

- ألغى السلطان بايزيد الثاني التدابير الاقتصادية التي اتخذها والده، لأنها لم تلق قبولاً من فئات كبيرة من رعاياه، كما استرد الدراويش اعتبارهم، وكان لقب الولي الذي اتخذه لنفسه لائقاً به تماما.

المصادر والمراجع:

أولا : المصادر العربية

- ابن أجا ، محمد بن محمود الحلبي . *العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك مع رحلة الأمير يشبك بن مهدي الدوادار*. تحقيق محمد دهمان ، دار الفكر ، دمشق ، 1986. ص 344.

- آصاف ، حضرة عزتلو يوسف بك . *تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن* . ط1، مكتبة مدبولي ، القاهرة، 1995. ص 144.

- حليم ، ابراهيم بك . *التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية* . مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، 1988. ص 297.

- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن . *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع* . دار الجيل، بيروت ،1992.ص 344.

- سرهنك، الميرالاي اسماعيل بك : حقائق الأخبار عن دول البحار،مصر، المطبعة الأميرية ببولاق، 1316ه .ص 772.

- الشوكاني ، محمد بن علي . *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع* . وضع حواشيه خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيرت – لبنان ، 1998. ص 407.

- فريد بك المحامي ، محمد . *تاريخ الدولة العلية العثمانية* . تحقيق إحسان حقي ، ط 9 ، دار النفائس ، بيروت، 2003 .

- القرماني ، أحمد بن يوسف . *أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ* . تحقيق أحمد حطيط ، عالم الكتب ، بيروت ، 1992. ص579.

ثانيا المصادر التركية

- زادة ، صولاق . *تاريخ صولاق زادة* . إستانبول ، 1297ه .

- زادة ، عاشق باشا . *عاشق باشا زادة تاريخي* . إستانبول ، مطبعة عامرة ، 1332ه .

- *قانوننامهء آل عثمان* . استانبول ،1330.

ثالثا المراجع العربية

- أبو جبل ، كاميليا و محمد ، نجاح . *تاريخ الوطن العربي الحديث (بلاد الشام والعراق)* . منشورات جامعة دمشق ، 2006 .ص636.

- أبو خليل ، شوقي . *اطلس التاريخ العربي الإسلامي* . دار الفكر ، دمشق ، سورية ، 2005.ص336.

- آق كوندز ، أحمد و أوزتورك ، سعيد . *الدولة العثمانية المجهولة 303 سؤال وجواب توضح حقائق غائبة عن الدولة العثمانية*. وقف البحوث العثمانية ، 2008. ص 792.

- بيتروسيان ، إيرينا . *الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية* . مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ،دبي، 2006. ص 243.

- رافق، عبد الكريم . *مظاهر من الحياة العسكرية في بلاد الشام* . مجلة دراسات تاريخية. العدد الأول، آذار1980.

- شاكر ، محمود . *التاريخ الإسلامي* . المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط4 ، 2000 .

- الشناوي ، عبد العزيز. *الدولة العثمانية- دولة إسلامية مفترى عليها* . مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، 1980.ص 688.

- صباغ ، ليلى . *الجاليات الأوروبية في بلاد الشام في العهد العثماني* . مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1989. ص1074.

- الضيقة ، حسن . *الدولة العثمانية –الثقافة المجتمع والسلطة* . دار المنتخب العربي ، بيروت، 1997.ص 144.

- طقوش ، محمد سهيل .

1. *تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة* . ط3 ، دار النفائس ، بيروت ، 2103.ص 623.
2. *تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام ، دار النفائس* ، بيروت ،1997. ص 559.

- عامر ، محمود .

1. *تاريخ الدولة العثمانية* . منشورات جامعة دمشق ، 2004 .
2. *المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية* . مجلة دراسات تاريخية، العددان 117-118 كانون الثاني حزيران ، 2012. ص 357-381.

- الغازي ، أماني بنت جعفر بن صالح . *دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية* . دار القاهرة ، القاهرة ، 2007.ص 455.

- قازان ، نزار . *سلاطين بني عثمان بين قتال الأخوة وفتنة الانكشارية* . دار الفكر اللبناني ، بيروت، 1992. ص 87.

- متولي ، أحمد فؤاد . *الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له* . الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، 1995.ص 394.

- محمود ، سيد محمد السيد . *الدولة العثمانية – النشأة والازدهار*، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2007. ص 463.

-ياغي ، اسماعيل . *الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي* ، مكتبة العبيكان ، ط2 ، 1998 .ص328.

رابعا المراجع المعربة

- إحسان أوغلي ، أكمل الدين . *الدولة العثمانية تاريخ وحضارة* . ترجمة صالح سعداوي ، استانبول ، 1999، ص890.

- أوزتونا ، يلماز . *تاريخ الدولة العثمانية* . ترجمة عدنان سلمان ، مؤسسة فيصل للتمويل ، استانبول ، 1988.ص679.

- اينالجيك ، خليل . *تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار* . ترجمة محمد الأرناؤوط ،دار المدار الإسلامي ، بيروت ، 2002 . ص376.

- بروكلمان، كارل. *تاريخ الشعوب الإسلامية* . ترجمة نبيه أمين فارس،ط 5، دار العلم للملايين،بيروت ، 1968.ص 901.

- لويس ، برنارد . *استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية* . ترجمة سيد رضوان علي ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ط2 ، 1982 . ص235.

- جيب ، هاملتون و بوين ، هارولد . *المجتمع الإسلامي والغرب* . ترجمة عبد المجيد القيسي، دار المدى للثقافة والنشر ، بيروت ، 1997.ص390.

- قفلجملي ، حكمت . *التاريخ العثماني –رؤية مادية* . تعريب فاضل لقمان ، دار الجليل للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 1987.ص308.

- مانتران ، روبير. *تاريخ الدولة العثمانية* . ترجمة بشير السباعي ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1993. ص660.

- مجهول. *تاريخ ملوك فرنسا من مبدأ ملوكهم إلى الملك لويز فيليب* . ترجمة حسن أفندي قاسم خوجة ، د.م، د.ت. ص68.

خامسا الموسوعات والمعاجم

- حلاق ، حسان و صباغ ، عباس . *المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية*. دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، 1999.ص246.

- الخطيب، مصطفى عبد الكريم.*معجم المصطلحات والألقاب التاريخية*. مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996. ص458.

- دهمان، محمد أحمد. *معجم الألفاظ التاريخية في العهد المملوكي* . دار الفكر المعاصر، بيروت– لبنان، 1990.ص 158.

- صابان ، سهيل . *المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية* . الرياض ، 2000. ص230.

- المصري ، حسين مجيب : معجم الدولة العثمانية ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، 2004 .ص215.

- موستراس، س. *المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية* . ترجمة عصام الشحادات، دار ابن حزم، بيروت ،2002 .ص571.

- واصف بك ، أمين . *معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية* . تحقيق أحمد ذكي باشا ، دار المصري للطباعة ، مصر، 1916 . ص130.

سادسا : المراجع الأجنبية

- AGOSTON ,G AND MASTERS , B . *Encyclopedia Of The Ottoman Empire*. Facts On File , New York , 2004.

- DIMITRIADOU , A . *The Reign Of Bayezid II* . The University Of Edinburgh, 2000.

- INALCIK , H . *The Middle East And The Balkans Under The Ottoman Empire* .Indiana University Turkish Studies And Turkish Minisstry Of Culture Joint Series , Bilkent University, HalilInalcik Center .

- SETTON , K , *The Papacy And The Levant 1204-1571:The Fifteenth Century*. The American Philosophical Society , 1976.

- SHAW, S . *History Of The Ottoman Empire And Modern Turkey* . Cambridge University Press , 1997.

- https://ar.wikipedia.org/wiki/.